روح ماهذه الكآبة يا امير المومنين لا يسوءك الله ولا يسر بك
مكروها قال ذكرت ما في عنقي من هذه الامة والى اين
اصير امرها بعدي فقال روح يغفر الله لك يا امير المومنين
فاين انت عن الوليد سيد شباب العرب فقال يا ابا زرعة
لا ينبغي ان يلي العرب الا من يتكلم بكلامها فقام الوليد ودخل
منزله وجمع اليه اصحاب النحو فاقام ستة اشهر معهم وخرج
وهو اجهل بالنحو يوم دخل **ذكر** شيخ الاسلام العلامة عمر
ابن الوردي في خريدته ان جملة ما انفق على عمارة الجامع الذي
عمره الوليد بدمشق مائة الف صندوق من الذهب وفي كل
صندوق اربعة عشر الف دينار واجتمع في ترخيمه اثنى عشر
الف مرخم وبني بانواع الفصوص المحكمة والمرمر المصقول
ويقال ان العمودين اللذين تحت القبة اشتراهما الوليد
بالف وخمسماية دينار ويقال ان رخام الجامع المذكور
كان معجونا ولهذا اذا وضع على النار ذاب وفي المحراب
عمودين صغيرين يقال انهما كانا في عرش بلقيس ومنارة الجامع
الشرقية يقال ان عيسى عليه الصلاة والسلام ينزل عليها وعندها
حجر يقال انه قطعة من الحجر الذي ضربه موسى عليه الصلاة
والسلام بعصاه فانفجرت منه اثنتى عشرة عينا **ذكر**
صاحب سراج الملوك قال خرج الوليد بن عبد الملك من باب
الجامع الصغير فوجد رجلا عند الحائط تحت المادنة الشرقية
وهو ياكل الخبز بالتراب فوقف على راسه وقال له ما شانك

عمارة جامع بني امية

حكاية جمال

ايه

ايها الرجل حتى انفردت عن الناس فقال احببت العزلة
قال وما حملك على اكل الخبز بالتراب قال في ذلك قنع فلما
رجع الوليد الى منزله امر باحضاره فلما مثل بين يديه
قال اصدقني بالخبر والا ضربت عنقك فقال الرجل يا امير المومنين
كان اصلي رجلا جمالا ومعي ثلاثة من الجمال حملتها غلا
فاتيت الى خربة بالشام فقعدت لابول فرايت البول يغيب
في شق فاتبعته حتى كشفت فاذا هي حفيرة فنزلت فيها فرايت
بها مالا مسكوبا فانخت رواحلي وافرغت ما كان عليها من
الغلال وملئت الركايب من ذلك المال وغطيت المكان الذي
فيه الذهب كما كان فلما سرت قليلا وجدت معي نخاله فقلت
ارجع الى ذلك المكان واملاها من الذهب فجيت الى ذلك
الموضع فخفي عني فرجعت الى الجمال فلم اجدها في المكان الذي
تركتها فيه فتاسفت على ذلك المال واليت على نفسي ان لا اكل
الخبز الا بالتراب **وقيل** ان الجمال التي كانت عليها الذهب اتت الى
بعض عمال الوليد وانا عنت بما فيها واحضرها الى الوليد وكان هذا
سببا لعمارة الجامع **قيل** ان الوليد توعك فبلغه ان اخاه
سليمان شمت فيه فكتب اليه

تمنى رجال ان اموت فان امت	فتلك طريق لست فيها باوحد
وقد علموا لو ينفع العلم عندهم	لئن مت ما من شامت بمخلد
منيته تجري لوقت وحتفه	سيلحقه يوما على غير موعد
فقل للذي يبقى خلاف الذي مضى	تهيأ لاخرى مثلها فكأن قد

Copyright © King Saud University